AL-KALIM: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban
Vol. 4, No. 2, Oktober 2025
E-ISSN: 2986-4313
Available Online at
http://jurnal.daarulqimmah.org/index.php/Alkalim
DOI: http://dx.doi.org/10.60040/jak.v4i2.269

أسلوب الاستعارة في الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم: دراسة بلاغية تحليلية

Oyan Pakaya[1] Sriwahyuningsih R. Saleh[2], Chaterina P. Doni[3], Berti Arsyad[4], Nurul Aini Pakaya[5]

[1-5] Prodi Sastra Arab, Universitas Muhammadiyah Gorontalo, Indonesia

CORRESPONDING AUTHOR:
Oyan Pakaya,
Prodi Sastra Arab, Universitas Muhammadiyah Gorontalo, Indonesia
Email: oyanpakaya04071996@gmail.com

Abstrak

Penelitian ini bertujuan menganalisis gaya isti'ārah dalam juz kedua puluh delapan Al-Qur'an melalui pendekatan balāghah. Fokus kajian diarahkan pada identifikasi jenis-jenis isti'ārah dan penjelasan makna retorisnya dalam konteks ayat. Penelitian ini menggunakan metode kepustakaan dengan pendekatan deskriptif-analitis, yaitu membaca ayat-ayat terkait, mengidentifikasi ungkapan metaforis, mengklasifikasikannya berdasarkan teori 'ilm al-bayān, dan menafsirkan maknanya. Hasil penelitian menunjukkan bahwa isti'ārah ditemukan pada empat surah, yaitu al-Saff, al-Taghabun, al-Talaq, dan al-Mujadilah. Secara klasifikatif, penelitian menemukan empat isti'ārah taṣrīḥiyyah, satu isti'ārah makniyyah, dua isti'ārah tamthīliyyah, lima isti'ārah aṣliyyah, dan empat isti'ārah taba'iyyah. Tidak ditemukan contoh isti'ārah murashshaḥah, mujarradah, dan muṭlaqah dalam data yang dianalisis. Temuan ini menegaskan bahwa ungkapan seperti cahaya, kegelapan, pinjaman yang baik, dan mengeluarkan dari kegelapan ke cahaya berfungsi sebagai perangkat retoris yang mengonkretkan makna abstrak tentang hidayah, kesesatan, wahyu, agama, dan amal saleh.

Keywords: Al-Qur'an; balāghah Arab; *isti'ārah*; juz kedua puluh delapan; *'ilm al-bayān*

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل أسلوب الاستعارة في الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم تحليلاً بلاغياً، مع التركيز على تحديد أنواع الاستعارة وبيان معانيها في السياق القرآني. تنطلق الدراسة من أن الاستعارة ليست زينة لفظية فحسب، بل أداة بيانية تؤدي وظيفة دلالية وتداولية في توجيه المعنى، وبناء التصور، وتقريب المعاني العقدية والأخلاقية إلى المتلقي. استخدم البحث منهجاً مكتبياً وصفياً تحليلياً، إذ جُمعت البيانات من الآيات القرآنية في الجزء الثامن والعشرين، ثم صُنفت وفق تقسيمات علم البيان، ولا سيما الاستعارة باعتبار طرفيها وباعتبار اللفظ المستعار. أظهرت النتائج وجود الاستعارة في أربع سور، هي: الصف، والتغابن، والطلاق، والمجادلة. وبلغت الاستعارات المصنفة أربع استعارات تصريحية، واستعارة مكنية واحدة، واستعارتين تمثيليتين، وخمس استعارات أصلية، وأربع استعارات تبعية، بينما لم تُسجل أمثلة للاستعارة المرشحة أو المجردة أو المطلقة في العينة المدروسة. وتكشف الدراسة أن ألفاظ النور والظلمات والقرض والإخراج تؤدي وظائف تصويرية عميقة، إذ تجعل الهداية والضلالة والإنفاق الصالح حقائق معنوية حاضرة في صورة حسية واضحة.

الكلمات المحورية: الاستعارة؛ البلاغة العربية؛ الجزء الثامن والعشرون؛ علم البيان؛ القرآن الكريم

Copyright:
© 2025 by al-Kalim: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban
This open-access article is distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-ShareAlike (CC BY-SA) license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المقدمة

يمثل القرآن الكريم النص العربي الأعلى في الفصاحة والبيان، وقد ظل محوراً رئيساً للدراسات اللغوية والبلاغية والتفسيرية؛ لأنه يجمع بين الهداية الدينية، والتشريع، والتوجيه الأخلاقي، والإعجاز البياني. ومن هذا المنطلق لا يمكن النظر إلى أساليبه البلاغية بوصفها إضافات تزيينية، بل ينبغي فهمها باعتبارها وسائل دلالية تشارك في بناء المعنى وإيصاله إلى المتلقي بأقوى صورة. وتؤكد الدراسات الحديثة في البلاغة العربية أن البلاغة تعمل بوصفها نظاماً تداولياً يحقق مناسبة الكلام للمقام، وقوة التأثير، ودقة المقصد (Abdul-Raof, ٢٠٠٦). ولذلك فإن تحليل الاستعارة في القرآن الكريم لا ينفصل عن تحليل الوظيفة الخطابية للنص، ولا عن العلاقة بين اللفظ والمعنى والسياق.

وتزداد أهمية هذا الموضوع حين يتعلق الأمر بعلم البيان؛ إذ يتيح هذا العلم دراسة كيفية انتقال المعنى من التعبير المباشر إلى التعبير التصويري الذي يجعل المعاني المجردة قريبة من الحس والإدراك. فالاستعارة، في أصلها البلاغي، تقوم على نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر لعلاقة المشابهة مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي. وقد عدّ عبد القاهر الجرجاني الاستعارة من أهم مظاهر البيان لأنها تكشف عن قدرة المتكلم على إنشاء علاقة عقلية وجمالية بين مجالين دلاليين، بحيث لا يكون النقل اللفظي مجرد تبديل، بل يكون توليداً لمعنى جديد يدركه السامع من خلال التأمل في العلاقة بين الطرفين (Al-Jurjānī, ٢٠٠١). ومن هنا تُعد الاستعارة في النص القرآني أداة مركزية في توضيح مفاهيم مثل الهداية، والضلالة، والوحي، والإنفاق، ومقاومة الحق.

إن المشكلة العلمية التي تنطلق منها هذه الدراسة تتمثل في أن كثيراً من الدراسات البلاغية تكتفي أحياناً بتحديد موضع الاستعارة في النص دون أن تربطه ربطاً كافياً بالتصنيف البلاغي من جهة، وبالمعنى القرآني المقصود من جهة أخرى. كما أن الدراسات السابقة تناولت الاستعارة في سور بعينها أو في نماذج قرآنية متفرقة، بينما بقيت الحاجة قائمة إلى دراسة مركزة في الجزء الثامن والعشرين، مع بيان مواضع الاستعارة وأنواعها ومعانيها وفق منهج تحليلي منظم. وتكتسب هذه الفجوة أهمية خاصة لأن الجزء الثامن والعشرين يضم سوراً ذات موضوعات عقدية واجتماعية وتشريعية، وفيها حضور واضح لصور النور والظلمات والقرض والإخراج من الضلال إلى الهدى.

وتستند الدراسة إلى تصورين متكاملين: التصور البلاغي العربي الكلاسيكي، والتصور اللساني الحديث للاستعارة. فمن جهة أولى، بيّن الجرجاني أن البلاغة لا تتحقق في المفردات منعزلة، بل في النظم والعلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني (Al-Jurjānī, ٢٠٠٤). ومن جهة ثانية، ترى نظرية الاستعارة التصورية أن الاستعارة ليست محصورة في الشعر أو الأسلوب الأدبي، بل هي وسيلة أساسية لتنظيم التفكير وفهم المجردات من خلال الخبرة الحسية (Lakoff & Johnson, ١٩٨٠; Kövecses, ٢٠٢٠). وبناء على ذلك، فإن ألفاظاً مثل «النور» و«الظلمات» ليست مجرد صور بلاغية، بل هي أطر معرفية تجعل الهداية والضلالة معنيين قابلين للتصور الحسي.

وتفيد الدراسات الحديثة في تحليل الخطاب المجازي أن الاستعارة ينبغي أن تُدرس ضمن سياقها الخطابي ووظيفتها الإقناعية؛ لأن معناها يتحدد من خلال العلاقة بين اللفظ، والسياق،

والغاية التواصلية (Semino, ٢٠٠٨). كما يبيّن تحليل الاستعارة النقدي أن التعبيرات المجازية تسهم في ترسيخ القيم وإبراز بعض المعاني بوصفها أكثر حضوراً وإقناعاً من غيرها (Charteris-Black, ٢٠٠٤). وتنسجم هذه الرؤية مع طبيعة الخطاب القرآني الذي يربط بين البيان والهداية، وبين الصورة البلاغية والبناء العقدي والأخلاقي. فحين يعبّر القرآن عن الدين أو الوحي بالنور، وعن الضلالة بالظلمات، فإنه يكوّن مقابلة دلالية قوية بين الحق والباطل، وبين البصيرة والعمى المعنوي.

أما من جهة التصنيف البلاغي، فقد استقر الدرس البلاغي العربي، خاصة بعد السكاكي والقزويني، على تقسيم الاستعارة بحسب اعتبارات متعددة؛ منها اعتبار الطرفين، واعتبار اللفظ المستعار، واعتبار ما يقترن بطرفي الاستعارة من ملائمات (Al-Qazwīnī, ٢٠١٣; Al-Sakkākī, ٢٠٠٠). ويتيح هذا التصنيف فهم مواضع الاستعارة في الجزء الثامن والعشرين على نحو أدق، إذ يمكن التمييز بين الاستعارة التصريحية، والمكنية، والتمثيلية، والأصلية، والتبعية. كما يمكن التحقق مما إذا كانت العينة تحتوي على استعارة مرشحة أو مجردة أو مطلقة. وهذه الدقة التصنيفية ضرورية لتطوير البحث من مجرد ملاحظة عامة إلى تحليل علمي قابل للمراجعة.

وتظهر أصالة هذه الدراسة في أنها تجمع بين استخراج مواضع الاستعارة في الجزء الثامن والعشرين، وتصنيفها وفق التقسيمات البلاغية، وبيان المعاني التي تحملها في السياق القرآني. ولا تقف الدراسة عند حدود التسمية الاصطلاحية، بل تسعى إلى تفسير الوظيفة الدلالية للاستعارة: كيف يتحول النور إلى رمز للدين أو القرآن أو الهداية؟ وكيف تتحول الظلمات إلى دلالة على الضلالة؟ وكيف يصير الإنفاق في سبيل الخير «قرضاً حسناً» لله تعالى؟ وكيف تمنح عبارة «بين يدي نجواكم» معنى حسياً لحدث مجرد هو المناجاة؟ ومن هنا فإن الدراسة تسهم في توضيح العلاقة بين البلاغة القرآنية وبناء المعنى الديني.

وبناء على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤالين محددين: ما أنواع الاستعارة الواردة في الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم؟ وما المعاني التي تؤديها هذه الاستعارات في سياقاتها؟ وتقتصر الدراسة على الآيات التي ثبت فيها حضور الاستعارة في سور الصف، والتغابن، والطلاق، والمجادلة. ويُتوقع أن تقدم الدراسة إضافة علمية في مجال البلاغة العربية، ولا سيما في دراسة الاستعارة القرآنية، من خلال تقديم تصنيف منظم وقراءة دلالية تُظهر أن الصورة البيانية في القرآن الكريم ليست غاية شكلية، بل وسيلة لإيضاح الهداية وتقوية أثر الخطاب.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج المكتبي الوصفي التحليلي؛ لأن مادته الرئيسة نص قرآني مكتوب، ولأن غايته ليست قياس ظاهرة إحصائية مستقلة، بل وصف الأساليب الاستعارية وتصنيفها وشرح معانيها في ضوء علم البيان. وتمثلت البيانات الأولية في الآيات التي تشتمل على الاستعارة في الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم، بينما تمثلت البيانات الثانوية في كتب البلاغة العربية، والمراجع الحديثة في الأسلوبية القرآنية وتحليل الاستعارة. ويتوافق هذا التصميم مع طبيعة الدراسات البلاغية التي تقوم على القراءة الدقيقة، وتحديد الموضع البياني، ثم تفسير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المنقول.

مرّت إجراءات البحث بثلاث مراحل رئيسة. في المرحلة الأولى قرأ الباحث سور الجزء الثامن والعشرين قراءة استكشافية لتحديد المواضع التي يظهر فيها انتقال دلالي قائم على المشابهة. وفي المرحلة الثانية صُنفت المواضع المحددة وفق تقسيمات الاستعارة في علم البيان: الاستعارة باعتبار طرفيها، والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار، والاستعارة باعتبار ما يقترن بطرفيها. وفي المرحلة الثالثة فُسّرت المعاني المقصودة من كل استعارة بالرجوع إلى السياق القريب للآية وإلى المعايير البلاغية التي تميز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

استفادت الدراسة كذلك من مبادئ تحديد الاستعارة في اللسانيات الحديثة، ولا سيما ضرورة التمييز بين المعنى السياقي والمعنى الأساسي للفظ (Pragglejaz Group, ٢٠٠٧; Steen et al., ٢٠١٠). غير أن هذا التوظيف ظل خادماً للمنهج البلاغي العربي، إذ لم تُستبدل مصطلحات علم البيان بمصطلحات أجنبية، بل استُخدمت لتقوية الانضباط المنهجي في تحديد المواضع المجازية. كما روعي في التحليل ألا تُفصل الاستعارة عن سياقها القرآني؛ لأن تحليل الخطاب المجازي يقتضي مراعاة الجنس النصي والغاية التواصلية والسياق المحلي للنص (Semino, ٢٠٠٨; Abdul-Raof, ٢٠١٨).

أما معيار التصنيف فاعتمد على أربعة أسئلة تحليلية: هل صُرّح بالمشبه به أم حذف؟ هل جاءت الصورة في لفظ مفرد أم في تركيب كامل؟ هل اللفظ المستعار اسم جامد أم فعل أو مشتق؟ وهل اقترنت الاستعارة بما يلائم المستعار منه أو المستعار له؟ وبناء على هذه الأسئلة صُنفت البيانات في جداول، ثم شُرحت دلالياً. وتضمن التحليل أيضاً استخدام الاستقراء للوصول من الآيات الجزئية إلى النتائج العامة، واستخدام القياس البلاغي لمقارنة كل موضع بحدود الاستعارة المعروفة في كتب البلاغة.

نتائج البحث و مناقستها

أ. التوزيع العام للاستعارة في الجزء الثامن والعشرين

أظهر تحليل البيانات أن مواضع الاستعارة في الجزء الثامن والعشرين تتركز في أربع سور، هي: الصف، والتغابن، والطلاق، والمجادلة. وتتمثل الآيات المدروسة في الصف: ٨، والتغابن: ٨ و١٧، والطلاق: ١١، والمجادلة: ١٢. وهذا التوزيع يدل على أن الاستعارة في العينة ليست منتشرة في جميع سور الجزء، ولكنها تظهر في مواضع مخصوصة ذات دلالة عقدية وأخلاقية واضحة. فالصور المتصلة بالنور والظلمات ترتبط بالوحي والهداية والدين، في حين ترتبط صورة القرض بالإنفاق الصالح والثواب الإلهي.

وتكشف النتائج أن الاستعارة في هذه المواضع تعمل على تكثيف المعنى. فالآية لا تقول فقط إن الكافرين يحاولون مقاومة دين الله، بل تصوغ ذلك في صورة من يريد إطفاء نور الله بفمه. ولا تكتفي سورة الطلاق بذكر الانتقال من الضلالة إلى الهداية، بل تصوره انتقالاً من الظلمات إلى النور. وهذا يوافق ما تؤكده البلاغة العربية من أن قوة الاستعارة تنبع من قدرتها على نقل المعنى إلى صورة حية محسوسة، كما يوافق ما ذهب إليه الجرجاني في أن جودة الصورة البيانية تقوم على إدراك العلاقة الخفية بين الأصل المنقول عنه والمعنى المنقول إليه (Al-Jurjānī, ٢٠٠١).

جدول ١. مواضع الاستعارة وتصنيفها في الجزء الثامن والعشرين

التصنيف والمعنى	موضع الاستعارة	السورة/الآية
تصريحية وأصلية في «نور»: الدين أو الحق؛ وتمثيلية/تبعية في صورة إطفاء النور: محاولة إبطال الدين	﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾	الصف: ٨
تصريحية وأصلية: النور استعير للقرآن أو الوحي المنزل	﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾	التغابن: ٨
تصريحية وأصلية: الظلمات للضلالة، والنور للهداية	﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	الطلاق: ١١
مكنية وأصلية/تبعية: شُبهت المناجاة بإنسان له يدان، مع دلالة التقديم قبل المناجاة	﴿بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾	المجادلة: ١٢
تمثيلية: بذل المال في الخير صُور بصورة القرض الذي يضاعف الله ثوابه	﴿تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	التغابن: ١٧

ب. الاستعارة باعتبار طرفيها

إذا نظرنا إلى الاستعارة باعتبار طرفيها، فقد بيّنت النتائج وجود ثلاثة أنواع: التصريحية، والمكنية، والتمثيلية. أما الاستعارة التصريحية فقد ظهرت في أربعة مواضع، منها لفظ «نور» في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾، ولفظ «النور» في قوله تعالى: ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾، ولفظا «الظلمات» و«النور» في قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾. وسميت هذه المواضع تصريحية لأن المشبه به صُرح به، بينما حُذف المشبه الذي يدل عليه السياق، مثل الدين أو القرآن أو الهداية أو الضلالة.

وتقوم بلاغة الاستعارة التصريحية في هذه المواضع على إبراز المعاني المعنوية في صور حسية. فالدين والقرآن والهداية معانٍ معنوية، ولكن التعبير عنها بالنور يجعلها ظاهرة ومشرقة وهادية. أما الضلالة، فقد صُورت بالظلمات لما فيها من انعدام الهداية وتعدد مسالك الحيرة. ويؤكد القزويني أن الاستعارة التصريحية تتحقق حين يذكر المستعار منه ويحذف المستعار له (Al-Qazwīnī, ٢٠١٣)، وهذا ما يتحقق في هذه المواضع التي تنقل معنى الهداية والضلالة من المجال العقدي المجرد إلى المجال الحسي المعلوم لدى المخاطب.

أما الاستعارة المكنية فقد ظهرت في قوله تعالى: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ في سورة المجادلة: ١٢. فقد شُبهت النجوى بإنسان له يدان، ثم حُذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه، وهو اليدان. وتكمن قوة هذه الصورة في أنها تجعل الفعل الزمني المجرد، أي تقديم الصدقة قبل المناجاة، فعلاً مكانياً محسوساً يقع «بين يدي» النجوى. وبذلك تنتقل المناجاة من حدث معنوي إلى صورة ذات حضور حسي. وهذا يتفق مع طبيعة الاستعارة المكنية التي تقوم على إخفاء المشبه به وإبقاء لازم من لوازمه.

وأما الاستعارة التمثيلية فقد ظهرت في موضعين. الأول في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾، إذ لا يراد مجرد لفظ «النور»، بل الصورة المركبة كلها: قوم يريدون إطفاء نور الله بأفواههم. والثاني في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾، إذ صُور الإنفاق الصالح بصورة القرض الذي يرده المقترض مضاعفاً. وبلاغة هذا النوع تكمن في أنه لا ينقل لفظاً مفرداً فقط، بل ينقل هيئة كاملة من مجال إلى آخر، وهذا ما يجعل الصورة أكثر قدرة على الإقناع والتأثير (Charteris-Black, ٢٠٠٤).

ج. الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

عند تصنيف الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار، كشفت الدراسة عن وجود استعارتين رئيسيتين: أصلية وتبعية. فالاستعارة الأصلية ظهرت في خمسة مواضع، لأن الألفاظ المستعارة فيها أسماء جامدة، مثل «نجوى»، و«نور»، و«النور»، و«الظلمات». وفي هذه المواضع لا يقوم المعنى على فعل مشتق، بل على اسم ينقل من معناه الحسي أو الأصلي إلى معنى ديني أو أخلاقي. وقد قرر السكاكي أن النظر إلى طبيعة اللفظ المستعار، أهو اسم جامد أم مشتق، يمثل معياراً مهماً في تصنيف الاستعارة (Al-Sakkākī, ٢٠٠٠).

إن تصنيف «النور» و«الظلمات» ضمن الاستعارة الأصلية لا يقلل من عمق معناهما، بل يكشف كيف يستطيع الاسم الجامد أن يتحول إلى مركز دلالي واسع. فالنور في الآيات المدروسة لا يدل على الضوء المادي، وإنما يدل على الدين أو القرآن أو الهداية، بينما تدل الظلمات على الضلالة. وتزداد قوة هذه الثنائية لأنها تعتمد على خبرة حسية مشتركة؛ فالإنسان يدرك النور بوصفه سبباً للرؤية والاهتداء، ويدرك الظلام بوصفه سبباً للحيرة والتعثر. وهذا ينسجم مع نظرية الاستعارة التصورية التي ترى أن المجال الحسي يساعد في بناء المجال المجرد (Lakoff & Johnson, ١٩٨٠; Kövecses, ٢٠٢٠).

أما الاستعارة التبعية فقد ظهرت في أربعة مواضع؛ لأن اللفظ المستعار جاء فعلاً أو مشتقاً، مثل «فقدموا»، و«ليطفئوا»، و«فآمنوا»، و«ليخرج». وفي هذه الأفعال تتحرك الصورة البلاغية من الثبات الاسمي إلى الفعل والحركة. فالفعل «ليطفئوا» لا يدل على إطفاء نار أو ضوء محسوس، بل يدل على محاولة إبطال الدين أو مقاومة الحق. والفعل «ليخرج» لا يدل على إخراج مادي من مكان إلى آخر، بل يدل على الانتقال من الضلالة إلى الهداية. وبهذا تكتسب الاستعارة التبعية وظيفة حركية تجعل المعنى العقدي متصلاً بالفعل والتحول.

ويلاحظ أن الدراسة لم تجد أمثلة واضحة للاستعارة المرشحة أو المجردة أو المطلقة في البيانات المحددة. ولا يعني ذلك غياب هذه الأنواع من القرآن الكريم عموماً، بل يعني فقط أنها لم تظهر في العينة التي اعتمد عليها البحث. وتفيد هذه النتيجة في ضبط حدود الدراسة؛ إذ لا يصح تعميم النتائج على جميع الآيات أو جميع أجزاء القرآن. كما تبرز أهمية المنهج التصنيفي الدقيق، لأن التسرع في نسبة كل نوع إلى النص قد يضعف سلامة التحليل. ومن هنا فإن الاقتصار على الأنواع المثبتة في العينة يمثل جانباً من الأمانة المنهجية.

د. الدلالات البلاغية للاستعارات المدروسة

تدل النتائج على أن الاستعارة في الجزء الثامن والعشرين تؤدي أربع وظائف دلالية رئيسة. الوظيفة الأولى هي بيان الهداية والوحي من خلال صورة النور. فالنور في سورة الصف وسورة التغابن وسورة الطلاق لا يُفهم على حقيقته المادية، بل يدل على الحق والدين والقرآن والهداية. وهذه الوظيفة تجعل الوحي مصدراً للإبصار المعنوي، كما تجعل الإيمان حركة نحو الوضوح والنجاة. ويؤيد تحليل الخطاب القرآني أن الألفاظ القرآنية تمتاز بكثافة دلالية تجعل اللفظ الواحد حاملاً لطبقات من المعنى (Abdul-Raof, ٢٠٠٤).

والوظيفة الثانية هي تصوير الضلالة بالظلمات. ففي قوله تعالى من سورة الطلاق: ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ تظهر المقابلة بين مجالين متضادين: مجال التيه والضياع، ومجال الهدى والوضوح. واللافت أن «الظلمات» جاءت جمعاً بينما «النور» جاء مفرداً؛ وهي صيغة يمكن أن تُفهم بلاغياً على أن طرق الضلالة متعددة، بينما طريق الهداية واحد في مقصده. ولا تحتاج هذه الملاحظة إلى إخراج النص عن سياقه، بل تنسجم مع البنية التصويرية للآية التي تجعل الرسالة سبباً في إخراج المؤمنين من حال إلى حال.

والوظيفة الثالثة هي إبراز بطلان مقاومة الحق. فصورة إطفاء نور الله بالأفواه صورة شديدة التأثير لأنها تجمع بين ضعف الوسيلة وعظمة الغاية؛ فالنفخ بالفم لا يستطيع إطفاء نور عظيم، فكيف إذا كان النور نور الله؟ وهذا التركيب لا يقرر المعنى تقريراً مباشراً فحسب، بل يبني مشهداً حياً يكشف عبثية محاولة إبطال الدين. وتظهر هنا قوة الاستعارة التمثيلية، إذ تشارك الصورة المركبة كلها في إحداث المعنى، لا اللفظ المفرد وحده. وهي صورة تؤدي وظيفة إقناعية تقوّي اليقين بأن الحق الإلهي متمم لا يبطله كره الكافرين.

والوظيفة الرابعة هي تقريب معنى الإنفاق الصالح من خلال صورة القرض الحسن. فالله تعالى غني عن عباده، ولذلك لا يمكن أن يكون «القرض» على معناه الحقيقي. لكن التعبير يصور الإنفاق في سبيل الخير بوصفه معاملة مضمونة الثواب، فيها وعد بالمضاعفة والمغفرة. وتدل هذه الاستعارة على لطف الخطاب القرآني؛ إذ يخاطب الإنسان بما يعرفه من المعاملات المالية ليقرب إليه معنى الثواب الأخروي. ومن منظور تحليل الاستعارة في الخطاب، فإن مثل هذه الصورة لا تشرح المعنى فقط، بل توجه السلوك وتبني استعداداً أخلاقياً للبذل (Semino, ٢٠٠٨; Charteris-Black, ٢٠٠٤).

ومن خلال هذه الوظائف يتضح أن الاستعارة القرآنية في العينة المدروسة تجمع بين الجمال البياني والوظيفة التعليمية. فهي تشرح، وتقنع، وتؤثر، وتحرك المتلقي من الإدراك العقلي إلى التصور الحسي. كما أنها تبرهن على أن علم البيان قادر على تقديم قراءة دقيقة للنص القرآني حين يراعي حدود المصطلح البلاغي وسياق الآية في الوقت نفسه. ويؤكد ذلك أن البلاغة العربية ليست علماً تاريخياً مغلقاً، بل أداة تحليلية فعالة لفهم النصوص المؤسسة، وخاصة إذا أُعيد توظيفها في ضوء المناهج الحديثة دون التفريط في مصطلحاتها الأصيلة (Abdul-Raof, ٢٠١٨; Marathe, ٢٠٢٥).

الخلاصة

خلصت هذه الدراسة إلى أن الاستعارة في الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم تظهر في مواضع محددة من سور الصف، والتغابن، والطلاق، والمجادلة، وأن حضورها يرتبط بقضايا مركزية في الخطاب القرآني، مثل الهداية، والوحي، والدين، والضلالة، والإنفاق في وجوه الخير. وقد بيّن التحليل وجود أربع استعارات تصريحية، واستعارة مكنية واحدة، واستعارتين تمثيليتين، وخمس استعارات أصلية، وأربع استعارات تبعية، مع عدم ظهور أمثلة للاستعارة المرشحة أو المجردة أو المطلقة في العينة المدروسة. وتدل هذه النتائج على أن ألفاظ «النور» و«الظلمات» و«القرض الحسن» و«الإخراج من الظلمات إلى النور» ليست تعبيرات مجازية عابرة، بل صور بلاغية تؤدي

وظيفة تفسيرية وإقناعية وتربوية؛ إذ تقرب المعاني العقدية والأخلاقية إلى المتلقي من خلال صور حسية مألوفة. وتكمن مساهمة البحث في تقديم تصنيف منظم للاستعارات في الجزء الثامن والعشرين، مع ربط التصنيف بالمعنى السياقي لا بمجرد التسمية الاصطلاحية. ومع ذلك، تظل الدراسة محدودة بالعينة المختارة وبالمنهج البلاغي الوصفي، ولذلك تقترح دراسات لاحقة توسيع التحليل إلى أجزاء أخرى من القرآن الكريم، أو مقارنة الاستعارة في السور المدنية والمكية، أو توظيف أدوات تحليل الخطاب الحديثة إلى جانب مصطلحات البلاغة العربية.

المراجع

القرآن الكريم.

Abdul-Raof, H. (2004). Qur'anic stylistics: A linguistic analysis. Lincom Europa.

Abdul-Raof, H. (2006). Arabic rhetoric: A pragmatic analysis. Routledge. https://www.routledge.com/Arabic-Rhetoric-A-Pragmatic-Analysis/Abdul-Raof/p/book/9780415386098

Abdul-Raof, H. (2018). Text linguistics of Qur'anic discourse: An analysis. Routledge. https://www.routledge.com/Text-Linguistics-of-Quranic-Discourse-An-Analysis/Abdul-Raof/p/book/9781138080706

Arsyad, B. 2020. "Makna Gramatikal Huruf Mā (ما) Dalam Surah Al-Baqarah." in *Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab*. Jawa Timur Malang: prosiding.arab-um.com.

Arsyad, B., C. P. Doni, S. R. Saleh, N. A. Pakaya, and ... 2021. "IMPROVING THE ABILITY TO READ THE AL-QUR'ĀN WITH THE BITHĀQATU AL-KALIMAH GAME METHOD." *Jurnal Ipteks* …. doi: https://doi.org/10.22216/jit.v%25vi%25i.435.

Arsyad, B., S. Garancang, A. Kasim, and ... 2024. "Stilistika Al-Qur'an: Kajian Ma'ani Dan Badi Terhadap Penggunaan Uslub Al-Iltifāt Al-Ṣarfī." *A Jamiy: Jurnal* … 13(2):252–69. doi: https://dx.doi.org/10.31314/ajamiy.13.1.252-269.2024.

Arsyad, B., H. Haniah, and A. Kasim. 2024. "Uslūb Al-Iltifāt In Surah Al Baqarah: Ma'ani Analysis on the Transition of the Use of First Person to Third Person." in *International* …. Makassar: proceedings.uin-alauddin.ac.id.

Arsyad, Berti. 2024. "Uslub Al-Iltifat Dalam Al-Qur'an (Analisis Ma'ani Dan Badi')." Pascasarjana UIN Alauddin Makassar

Al-Jurjānī, ʿA. al-Q. (2001). Asrār al-balāghah fī ʿilm al-bayān. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Jurjānī, ʿA. al-Q. (2004). Dalāʾil al-iʿjāz fī al-Qurʾān (M. M. Shākir, Ed.). Dār al-Khānjī.

Al-Qazwīnī, J. al-D. (2013). Al-Īḍāḥ fī ʿulūm al-balāghah: Al-maʿānī, al-bayān, wa-al-badīʿ. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Sakkākī, Y. ibn A. B. (2000). Miftāḥ al-ʿulūm. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Charteris-Black, J. (2004). Corpus approaches to critical metaphor analysis. Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1057/9780230000612

Ilmiani, Aulia Mustika, and Mukhtar I. Miolo. 2021. "Digital Literacy: Exploration of Social Media-Based Arabic Language Learning." *Journal of Applied Studies in Language* 5(2). doi: 10.31940/jasl.v5i2.215-221.

Kövecses, Z. (2020). Extended conceptual metaphor theory. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108859127

Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). Metaphors we live by. University of Chicago Press. DOI not assigned/verified for the original edition.

Marathe, M. (2025). Creation of a numerical scoring system to objectively measure and

compare the level of rhetoric in Arabic texts: A feasibility study, and a working prototype. arXiv. DOI not assigned. https://arxiv.org/abs/2507.21106

Miolo, M I, J. Monantun, A. W. Mamonto, and M. Lahay. 2023. "Pelatihan Nahwu Dan Bahasa Al-Qur'an: Membangun Kemampuan Berbahasa Arab Dengan Mind Mapping Pada Siswa MAN 1 Kotamobagu." *Mohuyula: Jurnal Pengabdian* ….

Miolo, M I, N. R. Paneo, A. A. Ismail, and H. Hilwa. 2023. "Perkembangan Sastra Arab Jahiliyyah Hingga Abbasiyah Serta Perannya Terhadap Peradaban Dunia." *A Jamiy: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*.

Miolo, Mukhtar I., Chendra Makalalag, and Rabiatul Adawiyah. 2023. "Revitalisasi Bahasa Al-Qur'an: Meningkatkan Kemampuan Berbahasa Arab Di MAN 1 Kotamobagu Melalui Arabic Camp." *Mohuyula : Jurnal Pengabdian Kepada Masyarakat* 2(2):22–29. doi: http://dx.doi.org/10.31314/mohuyula.2.2.22-29.2023.

Neuwirth, A. (2019). The Qur'an and late antiquity: A shared heritage. Oxford University Press. DOI not verified. https://global.oup.com/academic/product/the-quran-and-late-antiquity-9780199928958

Pragglejaz Group. (2007). MIP: A method for identifying metaphorically used words in discourse. Metaphor and Symbol, 22(1), 1–39. https://doi.org/10.1080/10926480709336752

Paputungan, M., D. D. Noor, and M. I. Miolo. 2023. "Bentuk-Bentuk Kesalahan Fonologi Dalam Membaca Teks Arab Siswa Kelas VIII Di MTs Negeri 1 Kota Gorontalo." *A Jamiy: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*.

Sa'idah, T. N., and M. I. Miolo. 2025. "The Effect of the Use of Domino Arabic Media on the Mastery of Arabic Vocabulary of Grade VII Students MTs Negeri 1 Gorontalo City." *Assuthur: Jurnal Pendidikan* … 4(1):13–22

Semino, E. (2008). Metaphor in discourse. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511816802

Smyth, W. (1992). Controversy in a tradition of commentary: The academic legacy of al-Sakkākī's Miftāḥ al-ʿUlūm. Journal of the American Oriental Society, 112(4), 589–597. DOI not verified.

Steen, G. J., Dorst, A. G., Herrmann, J. B., Kaal, A., Krennmayr, T., & Pasma, T. (2010). A method for linguistic metaphor identification: From MIP to MIPVU. John Benjamins. https://doi.org/10.1075/celcr.14

Al-Kalim publishes fully open-access journals, which means that all articles are available on the internet to all users immediately upon publication provided the author and the journal are properly credited Al-Kalim operates under articles of this journal licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0. This allows for the reproduction of articles, free of submissions charge, with the appropriate citation information. All authors publishing with the Al-kalim accept

OPEN ACCESS